

العقل في الإسلام

أتعلم من هذا
الدريس أن



1. أستنبط مظاهر تكريم العقل في الإسلام.
2. أوضح عدم التعارض بين الشرع والعقل.
3. أستنتج أثر القراءة في تنمية العقل.



يقدّر العلماءُ أنه إذا تمّ تخزينُ عشرِ معلوماتٍ كلَّ ثانيةٍ في ذاكرةِ إنسانٍ طوالَ حياته، فقد تمتلئُ نصفُ ذاكرته، فما حجمُ هذه الذاكرة؟ وماذا سيكشفُ العلمُ من أسرارِ هذا الجزءِ من جسمِ الإنسان؟ وهل الدماغُ هو العقلُ؟

البعضُ يطلقُ كلمةَ العقلِ على الدماغِ، والحقيقةُ أنّ العقلَ شيءٌ والدماغُ شيءٌ آخرُ، حيثُ يرى العلماءُ أنّ العقلَ هو عبارةٌ عن وعيٍ ينتجُ في الدماغِ، فالدماغُ أداةُ العقلِ، أما العقلُ فهو الفقهُ والإدراكُ والعلمُ بصفاتِ الأشياءِ من حسنّها وقبحها وكما لها.

أقارنُ:

أجدُ فروقًا أُخرى بينَ العقلِ والدماعِ.

العقل: أمر معنوي

الدماع: أمر مادي



أستخدم مهاراتني لأتعلم



لقد ميز الله تعالى الإنسان بالعقل عن بقية المخلوقات، واختصه بهذه النعمة العظيمة، وقد ترتب على هذه الميزة أمورٌ كثيرةٌ وعظيمةٌ مثل الإرادة والتدبير وغيرها، ولا شك أن وراء ذلك حكمةً عظيمةً، تتجلى من خلال تحديد الغاية التي خُلق الإنسان من أجلها، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56].

وتحقيق العبودية لله سبحانه، يتطلب تحقيق الخلافة في الأرض وإعمارها، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، وكل هذا يحتاج إلى تدبير وفقه وعلم ووعي، فأنعم الله تعالى على الإنسان بالعقل؛ ليكون قادرًا على أداء مهمته في الحياة، فإن فشل في ذلك يكون السبب التقصير، أو الإهمال، أو الاستهتار وعدم الشعور بالمسؤولية.



أستقصي:

بالتعاون مع مجموعتي، نحدد العوامل التي تساعد الإنسان على القيام بمهمته في الحياة.

العقل – الإرادة – العلم – الفقه – الوعي – القوة -المسؤولية...

**أبحث
وأستنتج**

أرجع إلى كتاب "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" أو أحد برامج القرآن الكريم الإلكترونية وأستقصي عدد تكرارات الكلمات القرآنية حسب الجدول التالي:

عدد تكرارها في القرآن	الكلمة القرآنية
17	تتفكروا / تتفكرون / يتفكروا / يتفكرون
24	تعقلون
13	يفقهون

أكتشف:

دلالة تكرار الكلمات القرآنية في الجدول السابق.

تأكيداً على أهمية العقل.

الدعوة إلى إعمال العقل وتوظيفه.

مظاهر تكريم الإسلام للعقل:

لقد كرم الإسلام العقل، ولهذا التكريم مظاهر عدة، منها:

أولاً: العقل مناط التكليف:

جعل الإسلام تكليف الإنسان بالأحكام الشرعية منوطاً بالعقل وجوداً وهدماً، فيكون الإنسان العاقل مكلفاً بأحكام الإسلام، ومسؤولاً عن تصرفاته، ومحاسباً عليها؛ لأنه قادرٌ على فهم الأحكام والالتزام بها، أما إذا فقد عقله لسببٍ خارج عن إرادته، ارتفع عنه التكليف شرعاً، فلا يحاسب على فعل أو ترك، بقصدٍ أو بدون قصد، وأصبح من فقد عقله مستحقاً للحفظ والرعاية، وانتقلت مسؤولياته (كالضمان والتصرف) إلى غيره، فلا مساءلة عليه، قال ﷺ: **"رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ أَوْ يُفِيقَ"** (النسائي).
فالعقل نعمة عظيمة، وحين تغيب هذه النعمة أو تُغيب تكون الحياة فوضى لا نسق لها ولا استقرار.

ثانياً: أصحاب العقولِ أعلى مكانة:

جعل الإسلام لأصحاب العقول منزلةً عظيمةً، اكتسبوها بطلبهم العلمَ والمعرفةَ، وبسعيهم الدائم للوصول إلى الحقيقة، وبتسخير علومهم وطاقاتهم لخدمة البشرية وسعادتها، قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: 11] ولكي يصل العقل إلى الحقيقة لا بد أن يلتزم منهج التجريب، القائم على التحليل والاختبار والحكم على النتائج، وليس على التقليد الأعمى قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: 36].

كذلك لا يعتمدون على الإشاعات، سواءً في علمهم أو حكمهم على الأشياء، ولذلك نجد من هدى الإسلام في الأمن الاجتماعي، إذا طرأ طارئٌ أن يتأكدوا ويتبينوا الحقيقة من المصادر المخولة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾ [النساء: 83]، إنهم أصحاب العقول، وأهل الحكمة والرأي.

بالتعاون مع مجموعتي أتأمل العبارة التالية ثم أحللها وأكوّن رأيًا عنها:
«قيمة العلم بما يقدم من منافع لصاحبه فقط»

**قيمة العلم الحقيقية تكمن فيما ينتفع به الإنسان وما يقدمه من خير
لسعادة البشرية أيضًا.**

ثالثًا: جعل الإسلام العقل أساسًا لقبول الدعوة:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: 190].
فهذه دعوة لأصحاب العقول للتأمل والتفكير بالمخلوقات؛ للاستدلال على عظمة الخالق سبحانه ووحدانيته، فالعلم والإيمان لا ينفصلان، بل طالب الإنسان بأن يُقبل على الدين بعقل منفتح، متبصرًا بحقائقه، مدركًا لمدلولاته، فيكون إيمانًا راسخًا لا يتزعزع، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [الفرقان: 73]، أي تلقوها بقلوب واعية، وأحدقوا نحوها ببصائر الهداية، وهذا شأن العلماء خاصة، والمؤمنين عامة.

أتأملُ وأستنتجُ:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ، وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ [الحج: 73].

- أتأملُ الآيةَ الكريمةَ، وأستنتجُ منها ما يلي:

الدّلالة على توحيد الله وإفراده بالعبادة.

القضية التي تناقشها

ضعف الآلهة التي عبّدت من دون الله وعجزها عن خلق أضعف المخلوقات (الذباب)

الحجّة العقلية على تلك القضية

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَتْ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: 170].

كيف أوفق بين التمسك بالعبادات والتقاليد الأصيلة في دولة الإمارات وبين نهى الإسلام عن التقليد الأعمى.

أهل الإمارات يتمسكون بالعبادات والتقاليد ، التي تتوافق مع الشرع الإسلامي .
أما التقليد الذي ذمه الله ونهى عنه ، فهو الذي يلغي العقل ويخالف الشرع .



رابعًا: احترام الإسلام لدور العقل:

قَدَّرَ الإسلامُ دورَ العقلِ، في فهمِ نواميسِ الكونِ وأسراره؛ للاستفادةِ ممَّا خلقَ اللهُ - تعالى - للناسِ وسخرَهُ لَهُمْ؛ لراحةِ البشريةِ وسعادتها، ودعا إلى احترامِ النتائجِ التي توصلوا إليها بأنفسهم، والتي توصلَ إليها الآخرون، قالَ تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُسَبِّحُكَ فَقِينَا

عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: 191]؛ لذلكَ احترمَ العلماءُ المسلمونَ علومَ الأممِ السابقةِ، وبنوا عليها وطوَّروها.

وقد شرعَ الإسلامُ كلَّ ما يبقي العقلَ في أحسنِ حالاتِهِ وكاملِ قدراتِهِ، ونهى عن كلِّ ما يضعفُهُ أو يلغي دورَهُ، فحرمَ الاعتداءَ عليه بأيِّ شكلٍ يجعلُهُ عاجزًا عن أداءِ مهمتهِ، كشرِبِ الخمرِ وكلِّ مسكرٍ أو مُفترٍ، قالَ اللهُ تعالى:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: 90].

من هنا فإنَّ آفةَ المخدراتِ جريمةٌ فاحشةٌ تقعُ على العقلِ ولو كانت بيدِ صاحبهِ.

كما أنَّ الإسلامَ نهى عن تعطيلِ العقلِ وتغييبه، بالاستسلامِ للتعصبِ والغلوِّ والأفكارِ الهدامةِ، أو النظرةِ السلبيةِ للأشياءِ، كالتشاؤمِ، وتصديقِ السحرةِ والعرافينَ، وتصديقِ الإشاعاتِ وترويجها من غيرِ تثبُّتٍ ولا نقاشٍ، فكلُّ هذا استخفافٌ بالعقولِ، وتغييبٌ لها.

أحد:

موقف القانون في دولة الإمارات العربية المتحدة من المخدرات.

حظر استيراد وتصدير وصنع وتعاطي المواد المخدرة والمؤثرات العقلية ، ووضع عليها عقوبات شديدة .

أناقش وأبرهن:

أبرهنُ بحجة عقلية على محبة دولة الإمارات العربية المتحدة للإسلام والمسلمين ووقوفها معهم.

جهود دولة الإمارات في خدمة الإسلام والمسلمين ، حيث حصلت على المركز الأول في العمل الإنساني.



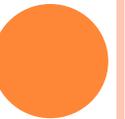
التعارض بين العقل والنقل:

رجاحةُ العقلِ في الإنسانِ من علاماتِ الكمالِ، إلا أنَّ لها حدودًا لا تتجاوزُها، ولو كانَ العقلُ يدركُ كلَّ مطلوبٍ لاستغنى الناسُ به عن الوحي والأنبياءِ، قال تعالى في آيةِ الكرسيِّ من سورةِ البقرة: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: 255] فيعدُّ العقلُ في الإسلامِ مصدرًا من مصادرِ معرفةِ الأحكامِ والشرائعِ ومقاصدِها، لكنه ليس مصدرًا مستقلًّا، بل يحتاجُ إلى تنبيهِ الشرعِ. ومن هنا جاءَ الشرعُ والعقلُ متعاضدينِ متكاملينِ، فنصوصُ الكتابِ والسنةِ الصحيحةِ الصريحةِ لا يعارضُها شيءٌ من المعقولاتِ الصريحةِ، بل العقلُ يشهدُ بصحتها.



مِنْ أَقْوَالِ صَاحِبِ السَّمَوِّ
الشيخ محمد بن زايد -
حفظه الله :-

«إِنَّ الْأَوْطَانَ تَقْوَمُ عَلَى
العقول، ولا تقوم على ما
تملكه من ثروات وموارد».



القراءة غذاء المَلَكَات:

أول ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: 1].

وهذا فيه دلالة على الأهمية العظمى للقراءة، فهي تُعتبر من أهم روافد تنمية العقل، ففي القراءة والاطلاع تواصل مع تجارب الأمم وخبرات الشعوب، وتواصل مع جهود العلماء والباحثين في مختلف المجالات، وتعمل القراءة على تنمية العقل من خلال توسيع خيال القارئ، وابتكار أفكار جديدة من نوعها، وتقوية الذاكرة نتيجة لتأثير القراءة على تنشيط الدماغ، مما يجعلهم أقل عرضة للإصابة بمرض الزهايمر وضعف الذاكرة.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَلْقُرْآنَ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ [العلق].

أذْكَرُ مَعْنَى الْقِرَاءَةِ فِي الْآيَةِ الْأُولَى وَفِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ.

**الأولى: قراءة كل ما في الكون من مسخرات والإفادة منها –
بمعنى التفكير والتأمل.
الثانية: القراءة من مكتوب : أي تفسير الرموز وفهمها.**





فوائد القراءة للعقل	مظاهر تكريم الإسلام للعقل
من أهم روافد تنمية العقل	العقل مناطٌ للتكليف
تواصل مع تجارب الأمم الأخرى	علو مكانة أصحاب العقول
تواصل مع جهود العلماء والباحثين	العقل أساس قبول الدعوة
تنمية العقل وتقوية الذاكرة	الإسلام يحترم دور العقل

أنشطة الطالب:

أجيب بمفردتي:

1. أخصُ بأسلوبي مظاهرَ تكريم الإسلام للعقل.

3. العقل أساس قبول الدعوة

1. العقل مناط التكليف

4. الإسلام يحترم دور العقل

2. أصحاب العقول أعلى مكانة



2. أدلُّ على التوافق بين الشرع والعقل.

(يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء)

3. أحدد بعض مجالات القراءة التي تقوي العقل.

1. تجارب الأمم وخبرات الشعوب 2. الإطلاع على جهود العلماء والباحثين.



أثري خبراتي:

أختار ممّا يلي:

1. أصمّم نشرةً توعويةً إلكترونيةً، أظهرُ فيها تحريمَ الإسلامِ الاعتداءَ على العقلِ وتعطيلَ منافعِهِ.
2. أصمّمُ عرضًا تقديميًا عن أهميةِ القراءةِ وفوائدها في بناءِ شخصيةِ المسلمِ.
3. أبحثُ عن أيِّ كتابٍ مفيدٍ وأقرؤه، ثمّ أقومُ بتلخيصِهِ من خلالِ المنظمِ التالي:

	عنوانُ الكتابِ
	مؤلّفُ الكتابِ
	موضوعُ الكتابِ
	الأفكارُ الرئيسةُ في الكتابِ
	رأبي في الكتابِ



مستوى تحقّقه			جانب التطبيق	م
متميز	جيد	متوسط		
			أبتعدُ عن كلِّ ما يعطلُّ منافعَ العقلِ ويضرُّ به.	1
			في حوارِي مع الآخرين أحرصُ على الحججِ والبراهينِ العقليةِ المنطقيةِ.	2
			أسلمُّ بكلِّ ما جاء في القرآنِ الكريمِ والسنةِ الصحيحةِ، ولا أعترضُ عليه بعقلي.	3
			أفكرُ فيما يُنقلُ عبرَ وسائلِ التواصلِ الاجتماعيِّ وأتأكّدُ من صحتهِ.	4
			أحرصُ على قراءةِ الكتبِ النافعةِ باستمرارٍ؛ لأنها غذاءُ العقلِ.	5